مجلة أبحاث نفسية وتربوية —المجلد 9- سبتمبر 2018،عدد 4 ، ص.ص.195- 212

مصادر الضغط النفسي من وجهة نظر الطلبة الراسبين
دراسة ميدانية بكلية الطب، جامعة باجي مختار عنابة

أ. قدور كمال
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة قالمة

ملخص
تهدف الدراسة معالجة موضوع مصادر الضغط النفسي في الجامعة من وجهة نظر الطلبة الراسبين. تكوّنت العيّنة من 205 طالب (108 ذكور: 52.68 %؛ 97 إناث: 47.31%) في كلّية الطب. طبّقت أداة قياس الاتجاهات "رنسيس ليكرت" (مقياس ذو خمسة أبعاد). اعتمدنا على المنهج الوصفي. وأظهرت النتائج أنّ اتجاهات الطلبة الراسبين في العلوم الطبية نحو مصادر الضغط الدراسي مرتفعة؛ وأنّه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في متوسط اتجاهات الطلبة الراسبين في العلوم الطبية نحو مصادر الضغط النفسي حسب متغيري الجنس والمستوى الدّراسي. وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة الراسبين نحو مصادر الضغط الدراسي بدلالة متغيري السن، والتخصص لدى طلبة كلية الطب.
الكلمات المفتاحية: الضغط النفسي، الرسوب، الاتجاه، طلبة العلوم الطبية.

Résumé
Le but de notre étude est de traiter les ressources du stress psychique à l'université du point de vue des étudiants ayant vécu l'échec universitaire. L'échantillon se compose de 205 étudiants (G :108 : 52,68% ; F :97 : 47,31%) dans la faculté de médecine. Nous avons adopté la méthode descriptive, et avons administré l'outil de mesure des attitudes de Likert composé de cinq dimensions. Les résultats ont montré que les attitudes de stress liées aux études sont élevées. Il n'existe pas de différences significatives par rapport aux attitudes des étudiants ayant vécu l'échec en sciences médicales par rapport aux variables : sexe et spécialité. Il existe des différences

© مخبر التطبيقات النفسية والتربوية- جامعة قسنطينة 2- 2018

significatives par rapport aux attitudes des étudiants ayant vécu l'échec en sciences médicales par rapport aux variables : âge et spécialité.
Mots clés : Stress, Université, Echec, Attitude, Etudiants en sciences médicales.

مقدمة

تقوم مؤسسات التعليم العالي بدور فعال في تنمية الثروة البشرية، و يمثل التعليم الجامعي قمة التعلم التعليمي فهو يتعامل مع صفوة شباب المجتمع من الفئة العمرية (16-24) و يعول عليه إعداد العنصر البشري الذي هو المحور الأساسي للتنمية و ذلك من خلال إعداد الكوادر البشرية المؤهلة لتلبية احتياجات سوق العمل، لكن تعترض بعض الضغوطات لدى طلبة الجامعة و التي تأخذ أشكالا متعددة ومتباينة فمنها ما يتصل بالطالب و منها ما يتعلق بواقعه التعليمي الأكاديمي.

تعتبر دراسة الضغط النفسي أثناء الدراسة من المشكلات التي تواجه طلاب كلية الطب و ما يترتب عليها من أداء بيداغوجي، أحد الموضوعات الرئيسية التي من خلالها ينتج عنه ظاهرة الرسوب الدراسي و التي تفرض على الجامعة النظر إليها بعين الاعتبار على أساس أنها ضمن مسؤوليات الجامعة و ما تخلفه من هدر للطاقات، والأموال، ومخلفات نفسية، واجتماعية. دفع بالعديد من الباحثين التربويين و العلماء النفسانيين البحث عن أهم المشكلات البيداغوجية التربوية من خلال معرفة الآليات الحقيقية التي يجب أن يتبعها النظام التربوي بالجامعة الجزائرية لترشيد التعليم الجامعي بما يتناسب وفلسفات التربية الحديثة، ومقارنتها بالأنظمة الأخرى العربية منها والأجنبية.

I. الإشـــكـالـــــية

يمثل مخرج التعليم الجامعي الهدف النهائي من العملية التربوية و الذي يساهم بشكل أو بآخر في النشاط الاقتصادي، والاجتماعي من خلال دخوله لسوق العـمل ولما ذلك مـن انعكاساته على المجتمع لذلك نجد الهيـئة العـليا في البـــــلاد والمتمثلة في قطاع التعليم والبحث العلمي تساير التـطـورات العلمية والتكنولوجية

الحديثة من خلال متطلبات البحث ومخصصاته المادية مطلبا شرعيا والذي يتطلع إليه الباحث والعامل في قطاع التعليم العالي أو المستفيدين من خدمات هذا القطاع الحيوي وذلك بالتفاعل الإيجابي ومتوافق مع تطلعات وأهداف السياسة التعليمية المنبثقة من السياسة العامة للدولة ومع ذلك نجد أن الواقع لا يتوافق دائما مع التنظير أو التخطيط لنظام التعليم الجامعي، وذلك لما يواجهه العاملين في الميدان التربوي التعليمي من ظاهرة الرسوب الدراسي لدى طلاب الجامعة من خلال تدنى مستوى الطالب أو تخلفه بشكل جزئي أو كلي عن زملائه الآخرين ذو المستوى العادي من حيث القدرات أو المهارات والخبرات والتحصيل العلمي وفي تفسيره للعوامل و الأسباب ضمن هدا الإطار تجد بعض الدراسات أن من بين مصادر الضغوطات الدراسية كدراسة للباحث العربي فرحاتي (2007) في بحث حول الصعوبات المؤثرة في رفع جودة التعليم العالي حيث أعطت نتائج الدراسة أن الصعوبات ناتجة عن الجانب التدريسي والبيداغوجي منها: ضعف مستوى الطلبة وعدم الاهتمام بالدروس وقلة وندرة المراجع المتخصصة والجديدة كذلك عدم وجود تقييم للنظم التعليمية في إطار معالجة الصعوبات التي تعيق التعليم العالي من حيث جودة التعليم والطالب والأستاذ والتي انعكست على مستوى مخرجات ونواتج الطالب (فرحاتي، 2007) كما نجد في دراسته التي تناولتها (عمران، 2008) تحت عنوان: "مطلوب النجاح فقط"، ظاهرة بدأت بالانتشار أراء حول التغيير الدراسي في المرحلة الجامعية حيث بينت نتائج الدراسة أسباب الرسوب المدرسي في أسلوب الدراسة و طبيعة الحضور اليومي وكيفية توجيه الطالب ومدى تعقد المواد الدراسية و عامل اللغة في التأخر الدراسي.

وكذلك كل من دراسة "كيسكر"(Kisker,1977)، و"كونستونس" (Constence,2004) و"ماتينغ"(Mating,1982) وأبو مغيلي (1987)، وحسين (2004) إلا أن طلبة الجامعة يعانون من مواقف وأزمات عديدة تتمثل في مواجهة الامتحانات و العلاقات مع الزملاء و الأساتذة والمنافسة من أجل النجاح والمشكلات العاطفية و التعامل مع مقتضيات البيئة الجامعية و أنظمتها، وقوانينها. نتساءل عن طبيعة اتجاهات الطلبة الراسبين في كلية الطب نحو مصادر الضغط النفسي بجامعة باجي مختار؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة الراسبين في كلية الطب نحو مصادر الضغط النفسي بدلالة كل من متغير السن، الجنس، السنة الدراسية، التخصص؟

II. هدف الدّراسة

استغلال الدراسات الحديثة في علم النفس لحل المشكلات التربوية على مستوى الجامعة والتي لها علاقة بالرسوب من خلال دراستها ميدانيا كما هي موجودة في الواقع الجزائري ومعرفة أنجع الطرق البيداغوجية في هذا القطاع للحد من ظاهرة الرسوب في الجامعة الجزائرية والدفع بقطاع التعليم العالي نحو القطاع الاقتصادي والاجتماعي والخدماتي والانفتاح على عالم الشغل.

III. فرضيات البحث

1. اتجاهات الطلبة الراسبين في كلية الطب نحو مصادر الضغط النفسي مرتفعة.
2. توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة الراسبين في كلية الطب نحو مصادر الضغط النفسي بدلالة كل من السن، الجنس، السنة الدراسية، التخصص.

IV. تعاريف إجرائية

1. الضغط النفسي

يعرف "طه عبد العظيم حسني" (2006) الضغط المدرسي بكونه حالة من عدم التوازن، تنشأ لدى التلميذ يقارن بين المواقف البيئية التي يتعرض لها، و بين ما يملك من إمكانيات و مصادر شخصية واجتماعية و يصاحب تلك الحالة أعراض فيزيولوجية، نفسية و سلوكية سلبية.

يعرّف "لطفي عبد الباسط ابراهيم" (2009) الضغط الدراسي بأنه : ظاهرة سيكولوجية متعددة الأبعاد تنتج عن مختلف العلاقات النفس اجتماعية، والظروف البيئية التي يتفاعل معها التلميذ، ويدرك على أنّها مصدر للتوتر و القلق النفسي.

إجرائيا الضغط النفسي ناتج عن الضغط الدّراسي. وهو عبارة عن ظاهرة سيكولوجية متعددة الأبعاد تنتج عن مختلف العلاقات النفس اجتماعية، والظروف البيئية التي يتفاعل معها الطالب و يدركها على أنها مصدر للتوتر والقلق النفسي. في الميدان الدراسي هو التوتر والضيق الذي يتعرض له الطالب داخل الجامعة. ويعبّر عنه بمعدّل الضغط المحصّل.

2. الـرسـوب الـمـدرســـــي

لقد تكونت وتعددت وجهات نظر الباحثين النفسي والتربويين حول مفهوم الرسوب المدرسي، من حيث أنه يحمل مضمونا تربويا وتعليميا فقد عرف على

انه " المؤشر الذي يسمح بتقدير عدد التلاميذ الراسبين في مستوى تعليمي ما، بالنسبة لكل المتمدرسين من نفس المستوى التعليمي (Samia Mezaib, 2001, p. 58)

ورد تعريف لـــ "دوني" (Duny, 2004) يرى ان التلميذ الراسب هو التلميذ لم يتوصل إلى اكتساب المعارف والمعلومات التي تتوقع المؤسسة التربوية أن يكتسبها.

وعرّف "كماندال" (Kamondal, 2006) المعيدين أو الراسبين بأنهم الطلاب الذين يبقون في الصف الدراسي أكثر من سنة.

إجرائيا، هو عدم انتقال الطالب من سنة تعليمية إلى أخرى نظرا لعدم تمكنه من الحصول على المعدل السنوي اللازم، الذي يؤهله للنجاح أو الانتقال إلى مستوى أعلى فهو إذن عبارة عن إخفاق في تحقيق النتائج والارتقاء.

3. الاتجاهات

الفيلسوف "هربرت" Herbert هو أوّل من استخدم مصطلح الاتجاه و ذلك في كتابه المسمى المبادئ الأولى الصادر عام 1964 فقد كتب يقول إن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل يعتمد الى حد كبير على اتجاهنا الذهني و نحن نصغي الى هذا الجدل أو تشابك فيه (حيدر، 1994، ص. 43)

الاتجاه عند "مورجان" 2006 هو ميل استجابة الفرد نحو أو ضد موضوع أو شخص أو فكرة.

أما "بوجاردوس" فيعرّفه بأنه الميل أو الاستعداد الذي يوجه السلوك و يضيف عليه معايير موجبة وسالبة بالنسبة لبعض ظواهر البيئة تبعا لانجذابه أو نفوره منها (يونس، 2000، ص. 277)

يعرف حامد عبد السلام زهران الاتجاه بأنه تكوين فرض، أو متغير كامن أو متوسط، يقع فيما بين المثير والاستجابة، هو استعداد أو تهيئ أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة (حامد عبد السلام زهران، 1984، ص. 136)

إجرائيا، الاتجاهات عبارة عن تنظيم لمعتقدات الفرد، وميوله، واهتماماته إزاء القضايا، والموضوعات، والمواقف في الحياة. وتغلب على الاتجاهات الذاتية أكثر من الموضوعية لذا فمن أهم خصائصها أنها انفعالية. كما تتصف الاتجاهات بالثبات، والاستمرار النسبي، ولكن يمكن تعديلها و تغييرها. يمكن التعرّف على

اتجاهات الطلبة في العلوم الطّبية نحو مصادر الضغط من خلال مقياس الإتجاهات لـِ "رنسيس لبكت" (مقياس ذو خمسة أبعاد).

V. الـدراسات الـسـابـقـة

دراسة ""*الفشل الدّراسي والتوجيه المدرسي: النجاح، والفشل، والهجر طلبة الطور الأول الجامعي*" لـ "كريستوف ميشال" (2005) لخص الباحث أن التأخر الدراسي لدى الطالب الجامعي يعود إلى الأسباب التالية : الحالة الاجتماعية الديمغرافية للطالب و إلى الوضعية المعيشية داخل الجامعة وأيضا طبيعة الدراسة البيداغوجية السابقة والى استراتجية التعليم وقد بينت الإحصائيات الوزارية في أن المشكلات التي يواجهها الطلبة الجامعيين ومدى علاقتها بالتأخر الدراسي (الانتقال من السنة أولى جامعي إلى السنة الثانية). 48% ينتقل إلى السنة الثانية، و30% يبقى في نفس السنة، 16% يعاد توجيههم، و06% يترك الدراسة، وفي آخر المسار الدراسي 77% يتحصلون على الشهادة الجامعية وقد تناول الباحث أن من أسباب الرسوب في الجامعة هو: سوء التوجيه الدراسي، عدم التعمق في دراسة المحتوى الدراسي (قراءة مكملة، تلخيص الدروس، الاحتكاك الدوري بالمكتبات).

دراســـة "أموراي ديلي" (Deely, 2006) حول "دعم البيداغوجيا الجامعية - التعلّم في التعليم العالي: تسجيل الطلبة للمعلومات". حيث لخص الباحث دراسة من خلال طرح علمي حول عدة كفاءات منهجية يجب على الطالب تعلمها بسرعة متطورة عند التحاقه بالجامعة أولا هي: كيفية أخذ المعلومة (على شكل نقاط) وأيضا كيفية الإصغاء للأستاذ عند إلقاء الدرس و كيفية قراءة محتوى ما يعرض من خلال الوسائل البيداغوجية واستخلاص الأفكار الأساسية و تلخيصها خاصة إذا أخدنا النسبة الإحصائية في جامعة Namur لطلبة سنة أولى تخصص علمي والذي قدر بـــــــ 40 %. وافترض الباحث أنّ نوعية الاتصال البيداغوجي وعلاقته بالعملية التعليمية، ووصف نوعية أخذ المعلومات من طرف الطلبة أثناء الدرس، وكيفية تحليل المعلومات بعد الانتهاء من الدرس.

دراسة "نيميتز وآخرون" (Nimitzet et al., 2007) حول "التعليم في الطّب: دور ومستقبل الطب الاستعجالي". بينت الدراسة حول الطب الاستعجالي بأنه لابد من وضع استراتجية دائمة للتكوين المستمر والمعمق حول التقنيات البيداغوجية بهدف التعرف عن الأهداف البيداغوجية المسترسلة من السنة الأولى الى نهاية المسار الدراسي للطالب الجامعي في العلوم الطبية. فضلا عن أنّ انتقاء طرف

التقييم متعلقة بالأهداف والتقنيات البيداغوجية خاصة في أماكن الممارسة بالمستشفيات أي فترات المناوبة بالمستشفى.

دراسة "سييز و آخرون"(Siz et al., 2008) عن "حالة البيداغوجيا في كلية علوم الصّحة"، بـ "واجادوجو" بوركينافاسو Burkina- Faso من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقيها جامعة واقادوقو حسب أصحاب الدراسة هو تحسين العملية البيداغوجية الجامعية إذ تعد كلية العلوم والصحة (F.S.S) مركز تكوين الأطباء والصيادلة تهدف هده الدراسة إلى الوقوف على مواطن التدريس وكيفية معالجة بعض النقائض منها عملية البحث عن أهم المشكلات البيداغوجية الجامعية بعد عملية الاستقصاء والبحث مع الأساتذة، والطلبة، والإداريين من خلال استبيان توسلت الدراسة لما يلي:

الوسائل البيداغوجية كقاعات الدراسة عددها قليل وغير مكثف للعملية التعليمية، الأدوات الديداكتكية والسمع – بصرية ناقصة، ونقص الكتب وكذلك بالنسبة لنوعيها نقص في هيئة التدريس كميا وأيضا في التخصص طرق التدريس غير فعالة. الأعمال التطبيقية والتربصات الإستشفائية لا تلبي احتياجات التكوين وأهدافه. ويقترح الباحثون لإعطاء دينامكية لنظام التعليم بـ(F.S.S) أن لا بد من تحسين الوسائل الديداكتكية وأيضا طرق التدريس.

دراسة "أليس لميست" (2009) حول "استقبال طلبة الليسانس لخدمات، وطرائق، وفضاءات جديدة". نقاط وقفت عليها الباحثة متعلّقة بنسب الرسوب (52 %)، وإعادة التوجيه (16 %)، والتسرّب الدّراسي (6 %). ووقفت الباحثة على أهم الأسباب كنقص الوسائل التوثيقية، ونقص أماكن الدراسة، وعدم التوجيه الجيد إلى الجامعات ذات التخصص، وعدم التشجيع البيداغوجي (التحفيز)، وطرائق التدريس غير فعالة، وعدم إعطاء أهمية للشهادة عند الانتهاء من الدراسة (أي في سوق العمل).

هدفت دراسة "نجاتي" (1962)، إلى معرفة مشكلات الشباب الجامعي والثانوي في البلاد العربية والولايات المتحدة الأمريكية. استخدمت الدراسة استبيانا متكون من (136) سؤال. طبق على عينة متكونة من (1800) من طلبة الصفوف الأولى بالجامعات، والمرحلة الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية، ومن خمسة أقطار عربية (العراق، الأردن، لبنان، مصر، سوريا). ولوحظ بأنّ الآباء كلما كانوا أكثر تعلما كانوا أكثر تسامحا في معاملة أبنائهم، وأنّه كلّما ارتفع مستواهم الاقتصادي كلما ازداد تسامحهم في معاملة أبنائهم ، وأن الطالبات

الجامعيات يتمتعن بقدر من التسامح من الآباء أكبر مما تتمتع به عادة الطالبات في المرحلة الثانوية.

دراسة "الزيادي"(1965)، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مشكلات الطلاب والطالبات في مرحلة التعليم الجامعي، واستخدمت الدراسة استبيانا صيغت فقراته على شكل أسئلة تتطلب الإجابة عنها بنعم أو لا، وتجور هذه الأسئلة حول حياة الطالب الجامعي في مجالات سبعة (علاقة الطالب بزملائه، علاقة الطالب بالأساتذة، أوجه النشاط الاجتماعي، الاتجاه نحو الدراسة، تنظيم الطالب لوقت، طريقة استذكاره، التفوق الدراسي). وقد وضع 25 سؤال لكل مجال من مجالات الاستبيان الستة عدا مجال التفوق الدراسي حيث اعتمد على سجلات الدرجات أما عينة الدراسة فقد تكونت من (100) طالب و طالبة من المرحلة الأولى في قسم الدراسات النفسية و الاجتماعية في كلية الآداب بجامعة عين شمس بمصر وبعد تحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا توصلت الدراسة إلى أنّ الطالب الذي يتمتع بعلاقات طيبة مع الآخرين هو الطالب الذي يصل إلى مستوى تحصيلي جيد و يكون عمله ايجابيا. وأنّ علاقة الطلبة بالأساتذة قائمة على الخوف أكثر من قيامها على الحب.

هدفت دراسة "بـــاقــر"(1965)، إلى معرفة مشكلات الطلاب و الطالبات في كلية جامعة بغداد وعلاقتها ببعض سمات شخصياتهم، و لتحقيق هدا الهدف فقد تم استخدام اختبار "برنرويتر" Bernreuter وتصميم استبيان مؤلف من 53 سؤالا (تكون الإجابة عنه بثلاثة بدائل هي: موافق، غير موافق، متردد) ومقسما إلى ثلاثة مجالات هي العلاقة بالأساتذة والموارد الدراسية، و العلاقة بين الزملاء والزميلات والفعاليات والنشاط الاجتماعي ومشكلات أوقات الفراغ. أمّا عينة الدراسة فقد تكونت من 480 طالب و طالبة موزعين بالتساوي حسب الجنسين والمرحلة (أولى ورابعة) من ثلاث كليات؛ هي التربية والآداب والعلوم. وبعد تحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا توصلت الدّراسة إلى أنّ مجال العلاقة بالأساتذة والموارد الدراسية، قد احتلت الفقرات الآتية مكان الصدارة (قلة اهتمام الأساتذة بالطلبة و الطالبات، صغر قاعات الدراسة وعدم توفر الراحة فيها، سخرية بعض الأساتذة من الطلبة، الامتحانات الفجائي، تشدد بعض الأساتذة في التصحيح). ومن ناحية مشكلات العلاقة بين الزملاء والزميلات والنشاط الاجتماعي، فقد احتلت الفقرات الآتية مكان الصدارة (قيام بعض الطلاب بأعمال صبيانية لجلب أنظار الطالبات، الاختلاف في الآراء بين الطلاب، عدم توفر المنظمات الطلابية، التشكك الاجتماعي من توطيد العلاقة بين الزملاء و الزميلات، حيرة الطالبات من ناحية الاختلاط). ومن ناحية مشكلات أوقات الفراغ (عدم التشجيع على السفرات

الطلابية، عدم انتظام وقت الفراغ بسبب توزيع الجدول)، نجد عدم استغلال الطالبة الجامعية وقت فراغها في الرياضة والنشاط الاجتماعي، قلة النشاط الاجتماعي والأدبي والعلمي، قلة النوادي الرياضية والأدبية).

وفيما يتعلق بالمقارنة بالمشكلات حسب الجنس فقد أظهر ت الدراسة أن الطالبات أكثر شكوى من الطلاب بوجود (مشكلات تتعلق بعلاقتهم بالأساتذة و المواد الدراسية، وان مشكلة رد المحاضرات، وطريقة الإملاء من بعض الأساتذة في الصف فإن الطلاب كانوا أكثر شكوى من الطالبات. كما توصلت الدراسة إلى أنه كلما ازدادت حدة المشكلات عند الطالب انعدمت ثقته بنفسه، و كلما زادت مشكلات الطالب مع زملائه زاد ميله إلى أن يكون منعزلا غير اجتماعي (باقر، 1968).

VI. إجراءات الدراسة

1. مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث لدراستنا من طلبة كلية الطب الراسبين في السنة الأولى والسنة الرابعة وقد تم اختيار هده السنوات لطبيعة دراسة المقرر الدراسي من خلال حساب نقاط المقاييس بطريقة تعويضية و دلك في السنة الأولى و الحصول على العلامة أو على معدل 10 من 20 للانتقال للسنة الموالية système (compensatoire) أما بالنسبة للسنة الرابعة فلا بد من حصول الطالب على معدل 10 من 20 في كل مقياس على الأقل للتنقل للسنة الموالية système) (modulaire وأيضا من خلال اطلاعنا أثناء الدراسة الاستطلاعية على السجلات والوثائق حول مدى نسبة الرسوب لهتاني السنتان (الأولى والرابعة) والمقدر عددهم 286 طالب وطالبة (2016-2017) مقسمين في التخصصات الثلاث: طب، جراحة أسنان، صيدلة.

2. عينة البحث

تألفت وحدة العينة من طلبة الراسبين في كلية الطب في سنوات الدراسة الأولى والرابعة لما يتماشى مع خصوصية البحث بحيث يدرس مصادر الضغط النفسي الجامعي من وجهة نظر الطلبة الراسبين في كلية الطب لذا كان اختيارنا قصديا وكان عدد عينة الدراسة 205 طالب أي بنسبة 71.67 من مجتمع الدراسة. العيّنة من حيث متغير الجنس، لدينا 108 ذكور (52.68 %)، والإناث : 97 أي بنسبة 47.31%.

من ناحية السنة الدراسية نجد 105 طالب سنة أولى (51.20 %)، 100 (48.78 %) طالب من السنة الرابعة.

من ناحية متغير التخصص، نجد 124 طالب (60.48 %)، 46طالب (22.43 %)، وجراحة أسنان (35 طالب أي بنسبة 17.07 %).

خصائص العينة من حيث متغير الجنس، نجد فئة 16 إلى 20 سنة : 77 أي بنسبة 37.56 %، وفئة . 21 إلى 25 سنة: 115 أي بنسبة 56.09 %. وسن 26 فما فوق : 13 أي بنسبة 06.34 %.

الجدول رقم (01) : خصائص عينة الدراسة حسب النسبة المئوية

خصائص العينة	نوع الخاصية	العدد	النسبة المئوية
الجـنـــس	ذكـــــور	108	% 52.68
	إنـــــــاث	97	% 47.31
السنة الدراسية	سنة أولى	105	% 51.20
	سنة رابعة	100	% 48.78
التخصص	طـــب	124	% 60.48
	صيدلـــة	46	% 22.43
	جراحة أسنان	35	% 17.07
السن	16- 20 سنة	77	% 37.56
	21 – 25 سنة	115	% 56.09
	26 سنة فما فوق	13	% 06.34

الجدول رقم (01) : خصائص عينة الدراسة حسب النسبة المئوية

3. منهج البحث

اعتمدنا البحث الحالي على المنهج الوصفي حيث يهدف إلى وصف الظاهرة أو الواقع بدقة وموضوعية، وهو منهج يستخدم لتشخيص المشكلات أو الظواهر تشخيصا علميا بقدر ما يتوفر من أدوات موضوعية ثم يعبر عن هذا التشخيص برموز لغوية ورياضية مضبوطة وفق تنظيم محكم (الكندي، 1999، ص. 113)

4. أدوات البحث

1.4. المقابلة النصف الموجهة

اعتمد الباحث على أدوات بحث كالمقابلة نصف الموجهة مع الطلبة الراسبين في العلوم الطبية سنة أولى و سنة رابعة في التخصصات التالية: الطب وكان عددهم 15 طالبا، الصيدلة عددهم 08، جراحة الأسنان وكان عددهم 12 طالبا، بالكلية بمكتبة الكلية و كانت محاور المقابلة. ما هي أسباب الضغط النفسي التي

يعاني منها طلبة كلية الطب؟ وما هي أسباب الرسوب الدراسي لدي طلبة كلية الطب؟ وكيف يواجه طلبة كلية الطب المشكلات الدّراسية؟ من يقوم بعملية الإرشاد الأكاديمي في كليتكم؟

2.4.الوثائق الجامعية

واعتمد الباحث على الوثائق الرسمية المنبثقة من مصلحة نيابة رئاسة الجامعة المكلفة بالتخطيط والإحصاء والمنشورات من خلال وسائل الإعلام الوطنية (الجرائد، المجلات) وقد اعتمد الباحث على هذه الوسائل الثانوية لتصميم و إدارة وتحليل بيانات الأداة الأساسية للدراسة المتمثلة في الاستمارة.

تناول المحتوى العام للاستمارة المحاور التي لها علاقة بمسببات الضغط الدراسي كما يراه الطلبة الراسبون في كلية الطب، المناهج الدراسية، التدريس، التقويم البيداغوجي. وتم تصميم عبارات الاستمارة بالاستعانة بدراسات و بحوث وأدوات قياس في موضوع الضغط الدراسي في الجامعة كما استعان الباحث ببعض المختصين في علم النفس واستفساراتهم عن الظاهرة التي يريد دراستها.

5. صدق و ثبات أداة الدراسة

لتحقيق صدق أداة الدراسة قدمت الاستمارة للتحكيم (لخمسة أساتذة في تخصص علم النفس من جامعات مختلفة و أبدوا رأيهم في مضمونها وبنيتها. وقام الباحث بتصحيح بعض الهفوات والنقائص التي أشاروا إليها هؤلاء المحكمين والمتمثلة في بعض الأخطاء اللغوية، تكرار بعض البنود عدم توافق بعض البنود لمحاور الاستمارة مع موضوع الدّراسة.

تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية حيث طبق الاستبيان على 20 طالبا تم حسب معامل الارتباط من الدرجات الخام ' لكارل بيرسون" قيمته (0.78) وهي علاقة ارتباطيه مرتفعة.

حققت الاستمارة صدقا حسب المحكمين و ثباتا مقبولا ومن تم صيغت في 40 فقرة موزعة على كل من محور التوجيه الدراسي من الفقرة 1 إلى الفقرة 10، ومحور المنهاج الدراسي من الفقرة 11 إلى الفقرة20، ومحور التدريس من الفقرة 21 إلى الفقرة 30، ومحور التقويم البيداغوجي من الفقرة 31 إلى الفقرة 40. واعتمد الباحث في الدراسة على أداة قياس الاتجاهات "لرنسيس ليكرت" (مقياس ذو خمسة أبعاد).

VII. عرض نتائج الدراسة

1. الفرضية الأولى

تنص الفرضية الأولى أن اتجاهات الطلبة الراسبين في كلية الطب نحو مصادر الضغط الدراسي مرتفعة حيث بينت النتائج أن هناك 141 طالب لديهم اتجاهات مرتفعة نحو مصادر الضغط الدراسي والتي لها علاقة برسوب الطالب الجامعي أي بنسبة 68.87 % وأنّ 64 طالب فقط لديهم اتجاهات منخفضة نحو مصادر الضغط الدراسي والتي لها علاقة بالرسوب لدى طلبة كلية الطب أي بنسبة 31.21 % حيث بينت الدراسة أن عملية التوجيه الدراسي لا تتم طبق معايير فعالة في نظام قبول الطلبة في كلية الطب بما يتوافق مع قدرات و ميولات الطلبة وذلك راجع إلى الاقتصار على مجموع العلامات العامة في شهادة البكالوريا في عملية التوجيه وأيضا من خلال عدم قدرة الكلية على استيعاب الأعداد المحدودة من الأماكن البيداغوجية مسبقا وفي تخصصات معينة كما أن عدم فعالية برامج التوجيه والأيام الإعلامية في توجيه الطلبة وشرح طبيعة المسار الأكاديمي في تخصص العلوم الطبية.

بالنسبة للمنهج يضل أعزلا بعيدا عن التطبيق العلمي ذلك أن حداثة المادة العلمية في المقررات كذلك عدم تنوع أساليب التعليم مقارنة بالفروق الفردية بين الطلاب كما أن صيغة المقاييس لا تساعد على بعث الدافعية نحو الدراسة.

أما بالنسبة للتدريس بينت نتائج الدراسة أنه لا توجد علاقة بين بعض المقاييس والمدة الزمنية المقررة للبرنامج كذلك أن أسلوب المحاضرة لدى الأستاذ لا يتسم بالكفاءة البيداغوجية مما يؤثر على استيعاب الطالب افتقار الطرق المتبعة للتدريس لعنصر التشويق وقصور الإرشاد التربوي في حل مشكلات الطلاب.

أما بالنسبة لاتجاهات الطلبة الراسبين نحو التقويم البيداغوجي فكانت مرتفعة من خلال لا موضوعية تقويم الطالب كما يعتمد الأساتذة على التقويم التجميعي أو النهائي مع إهمال كلي لنوعي التقويم التشخيصي والتكويني ذلك أن الأستاذ كثيرا ما يكتشف في آخر المشوار أن الطلبة بحاجة إلى معارف سابقة في استيعاب المادة التي يقدمها، أو أنه استخدم أساليب ووسائل بيداغوجية لم تكون هي الأفضل ولم يستفد من تغذية راجعة أثناء مسايرته للعملية البيداغوجية خاصة بالنسبة للطلبة من السنة أولى جامعي.

من خلال هذه الدراسة تم قبول الفرضية والتي تقول بأنّ اتجاهات الطلبة الراسبين في العلوم الطبية نحو مصادر الضغط الدراسي مرتفعة.

2. الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على أنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة الراسبين في كلية الطب نحو مصادر الضغط الدراسي حسب متغير الجنس و قد استخدم الباحث اختبار "T " للتحقق من الفرضية و فيما يلي جدول يوضح ما توصل إليه الباحث من نتائج في هذا العدد.

جدول (2) : البيانات الكمية لمتغير الجنس ذكور وإناث ومصادر الضغط النفسي

	N	X	S	P
ذكور	108	125.27	3.11	0.95
إنـــاث	97	124.42	8.76	

بالرغم من أنّ الفروق لصالح الذكور، إلاّ أنّها غير دالّة. أي لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية لدى اتجاهات الطلبة الراسبين في العلوم الطبية نحو مصادر الضغط الدراسي بين الطلبة الذكور والطلبة الإناث في مستوى الدلالة α=0.05 وبالتالي الفروقات راجعة للصدفة، وهذا لأن الطلبة من كلا الجنسين لهم نفس المحددات والرؤى لطبيعة الصعوبات الدراسية و ظروف الدراسة وأن متغير الجنس لا يؤثر في قدرات واستعدادات و خصائص هذا المسار الأكاديمي، وبالتالي فإن تخصص العلوم الطبية ومدى علاقته بقدرات و استعدادات الطالب بعيدا عن متغير الجنس.

من خلال الدراسة ننفي الفرضية الثانية. أي لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في متوسط اتجاهات الطلبة الراسبين في العلوم الطبية نحو مصادر الضغط النفسي حسب متغير الجنس.

3. الفرضية الثالثة

تنص هذه الفرضية أنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة الراسبين في كلية الطب نحو مصادر الضغط الدراسي حسب متغير السنة الدراسية، وقد استخدم الباحث اختبار "T " للتحقق من صحة أو بطلان الفرضية. وفيما يلي جدول يوضح ما توصل إليه الباحث.

جدول (3) : البيانات الكمية لمتغير السنة الدراسية سنة أولى و سنة الرابعة و مصادر الضغط النفسي

	N	X	S	P
السنة الأولى	105	125.41	8.63	0.10

السنة الرابعة	100	125.23	10.43	

نلاحظ أن الفرق لصالح السنة الأولى، لكنّه غير دال. ومنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية لدى اتجاهات الطلبة الراسبين في العلوم الطبية نحو مصادر الضغط الدراسي بين طلبة السنة أولى و طلبة سنة الرابعة. إذن ننفي فرضية الدراسة وذلك راجع أن سنوات الدراسة في كلية الطب تمتاز بنفس الطرق البيداغوجية دون مراعاة سنوات التمدرس من تدريس، وتقويم، وأيضا من خلال تناسق المقياس مع بعضها في جميع التخصصات (طب، صيدلة، جراحة أسنان).

4. الفرضية الرابعة

تنص على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة الراسبين في كلية الطب نحو مصادر الضغط الدراسي حسب متغير السن الصف الأول (16 سنة- 20 سنة) الصف الثاني (20 سنة-25 سنة) الصف الثالث (26 سنة فما فوق) بما أننا ندرس دلالة الاختلاف بين ثلاث مجموعات فإننا نستعمل تحليل التباين (ANOVA) .

جدول (4) : البيانات الكمية لمتغير السن و مصادر الضغط النفسي

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	F	P
بين المجموعات	1004 ,01	2	502,005	0,62	0,05
داخل المجموعات	17001,75	21	809,60		

النتائج دالّة إحصائيا $F(21, 2)=0,62$; $p<0,05$. أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة الراسبين نحو مصادر الضغط الدراسي ومتغير السن لدى طلبة كلية الطب.

5. الفرضية الخامسة

تنص هذه الفرضية على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة الراسبين في كلية الطب نحو مصادر الضغط النفسي حسب متغير التخصص (طب، صيدلية، جراحة أسنان) استعمل الباحث تحليل التباين (ANOVA) بما أننا ندرس دلالة الإختلاف بين ثلاث مجموعات.

جدول (5): البيانات الكمية لعلاقة متغير التخصص و مصادر الضغط النفسي

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	F	P
بين المجموعات	541 ,55	2	270,77	4,03	0,05

Inter					
داخل المجموعات Inter	1073,51	16	67,09		

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة الراسبين نحو مصادر الضغط الدراسي ومتغير التغير التخصص (طب، صيدلة، جراحة أسنان) عند مستوى الدلالة $p<0,05$ لدى طلبة كلية الطب تبت فرضية الدراسة.

VIII. مناقشة نتائج البحث

هدفت الدراسة معالجة موضوع مصادر الضغط النفسي في الجامعة من وجهة نظر الطلبة الراسبين. تكوّنت العيّنة من 205 طالب (108 ذكور: 52.68 %؛ 97 إناث: 47.31%) في كلّية الطب. طبّقت أداة قياس الاتجاهات "رنسيس ليكرت" (مقياس ذو خمسة أبعاد). اعتمدنا على المنهج الوصفي.

أظهرت النتائج فرضيات خمس. تم قبول الفرضية والتي تقول بأنّ اتجاهات الطلبة الراسبين في العلوم الطبية نحو مصادر الضغط الدراسي مرتفعة. وبأنها توافق نظريات الأكاديمية، نظريات التكنولوجية، ونظريات المعرفية، ونظريات إعادة الإنتاج Les théories de la reproduction. أيضا دراسة "أموراي ديلي" (2006) و دراسة "ديكرستون ميشال" و دراسة "اليس لميش" (2009) و دراسة "فهد الجدوع" (2004).

من خلال الدراسة ننفي الفرضية الثانية. أي لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في متوسط اتجاهات الطلبة الراسبين في العلوم الطبية نحو مصادر الضغط النفسي حسب متغير الجنس. والتي توافق النظرية البيداغوجية لنمط نموذج التدريس الإتقاني.

وبخصوص الفرضية الثالثة، لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية لدى اتجاهات الطلبة الراسبين في العلوم الطبية نحو مصادر الضغط الدراسي بين طلبة السنة أولى و طلبة سنة الرابعة.

إذن ننفي فرضية الدراسة وذلك راجع أن سنوات الدراسة في كلية الطب تمتاز بنفس الطرق البيداغوجية دون مراعاة سنوات التمدرس من تدريس، وتقويم، وأيضا من خلال تناسق المقياس مع بعضها في جميع التخصصات (طب، صيدلة، جراحة أسنان). وهذا ما يتوافق مع نظرية الاتجاه التقليدي لدراسة الذكاء (Gardner, 1983).

بخصوص الفرضية الرابعة، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة الراسبين نحو مصادر الضغط الدراسي بدلالة متغير السن لدى طلبة كلية الطب. وقد يرجع ذلك إلى نضج طالب الطب ووعيه بطبيعة الدراسة، ونظامها

الدراسي المتميز، وسرعة توافقه دون وجود عائق السن. بالرغم من أن الدّراسات أثبت بوجود ضغوطات نفسية شخصية، وبيئية أثناء المسار الجامعي. و أنّ مرحلة الشباب مرحلة نشاط وقوة جسمية، وحماس، وتتميّز بخصائص معرفية ما يجعله عضوا إيجابيا فاعلا. فضلا عن حاجته إلى من يهتم بانشغالاته وتطلعاته الدراسية، والمهنية، والاجتماعية. جاءت نتائج هذه الفرضية لتوافق دراسة "محمد عثمان المحيسي" (1981) وأيضا دراسية لأحمد كامل (2006) لكن كانت معارضة لنظرية باري (Pare, 1978).

أمّا الفرضية الخامسة، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة الراسبين نحو مصادر الضغط الدراسي ومتغير التغير التخصص (طب، صيدلة، جراحة أسنان) عند مستوى الدلالة $p<0,05$ لدى طلبة كلية الطب تبت فرضية الدراسة. نتائجها توافق دراسة "عثمان المحيسي"(1981)، ودراسة "أحمد كامل" (2006) وذلك راجع لاختلاف المسار الدراسي لكل تخصص، سبع سنوات (تخصص طب) وستة سنوات(تخصص صيدلة و جراحة أسنان). ونجد طبيعة التقويم يختلف من تخصص الطب حيث يتطلب في الثلاث سنوات الأولى بلوغ معدل20/10 على أساس طريقة التعويض بين المقاييس لتحقيق النجاح. وفي السنة الرابعة فما فوق لا بد من الحصول على نقطة 10 لكل مقياس دون طريقة التعويض، أيضا يوجد ضغط على مستوى المقاييس بسبب كثرة الحجم الساعي وطريقة المعاملة البيداغوجية بين الطالب والأستاذ. أما بالنسبة لتخصص الصيدلة وجراحة الأسنان فالمسار الدراسي بهما خمس سنوات، أيضا يمكن الاعتماد على طريقة التعويض عند التقويم في المعدل العام طيلة المسار الدراسي، لكن المشكل المطروح بالنسبة لطلبة سنة رابعة صيدلة يشترط نسبة معينة من الطلبة توافق عدد مناصب المخابر الإستشفائية (فترة التربصات) في السنة الخامسة.

IX. التوصيات

أعطت نتائج الدراسة بعض الاقتراحات التي يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبارات للوقوف على بعض الاختلافات التي تميز المنظومة التربوية الجامعية، والتقليل من بعض المشكلات البيداغوجية المؤدية الى الضغوطات النفسية الدراسية لدى الطالب الجامعي المعيقة لمساره الدراسي و المهني. ويمكن:

- تطبيق معايير فعالة في نظام قبول الطلبة في الجامعة بما يوافق قدراتهم وميولاتهم بحيث لا تقتصر على مجموع العلامات العامة في امتحان شهادة البكالوريا وإنما يضاف إليها اختبارات تحريرية ومقابلات شخصية لجميع الطلبة المتقدمين في تخصصات العلوم الطبية .

- اعادة النظر في الفترة الزمنية الفاصلة بين الإعلان عن نتائج البكالوريا وعملية التوجيه والتسجيل الجامعية وذلك للتعرف على خصوصيات ومتطلبات مختلف المسالك الدراسية و المهنية أيضا التقدير الموضوعي لإمكانيات الطالب المعرفية وقدراته الشخصية الاستشارة والتحاور مع جميع الأطراف التي بإمكانها مساعدة الطلاب (الأسرة، الأصدقاء، المهنيون، مستشار التوجيه)

- التزام الجامعة بمراعاة الطاقة الاستيعابية لكل كلية حسب طبيعة تخصصها

- تقديم دورات لأعضاء هيئة التدريس من اجل الوقوف على الطرق البيداغوجية الفعالة للتواصل بين الطلاب، وفي طرق التقويم، والقياس التربوي.

- إنشاء مكتب للإرشاد البيداغوجي متكون من أعضاء هيئة التدريس تساهم في حل مشكلات الطلبة البيداغوجية منها والاجتماعية والنفسية واختيار التخصص المناسب والتعرف بأنظمة الجامعة.

- تركز المنظومة الجامعية على الجانب البيداغوجي والتقصير في الجانب الثقافي والترفيهي الرياضي والتي تعد شحنة لازمة لتجديد نشاط الطالب الجامعي وفي مرحلة حساسة.

المراجع

- العربي فرحاتي (2007).عوامل الجودة في الجامعة الجزائرية. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر
- الكبيسي، وهيب مجيد. (1985). علاقة بعض المتغيرات بمشكلات الطلبة الجامعيين. ندوة بغداد تقرير مطبوع بالرونيو
- التميمي، عبد الجليل الكبيبيسي، وهيب مجيد. (1986). مشكلات طلبة الجامعة و دور المرشد في معالجتها ندوة الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في التعليم الجامعي. بغداد
- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق ط1 2000 ص 182 بيروت
- Statut de l'université journal officiel article n° 01 juin 1997, Algérie.
- باقر صباح. (1986). مشكلات الطلاب والطالبات في كليات جامعة بغداد وعلاقتها ببعض سمات شخصياتهم. جامعة بغداد (رسالة دكتوراه غير منشورة)
- عبد الله عبد الرحمان الكندي. (1999). مدخل الى مناهج البحث العلمي في التربية و العلوم النفسية. مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع. ط1، الكويت.
- حامد عبد السلام زهران. (1984). علم النفس الاجتماعي. عالم الكتب، ط5، القاهرة
- فؤاد حيدر. (1994). علم النفس الاجتماعي. دار الفكر العربي. القاهرة
- طه عبد العظيم حسين. (2006). استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية. دار الفكر. ط1، عمان
- لطفي عبد الباسط ابراهيم. (2009). مقياس ضغوط الدراسة. مكتبة الأنجلو مصرية. القاهرة.